عنوان الورشة (مهارات الاخصائي الاجتماعي في مواجهة الازمات – كورنا انموذجا)

عنوان ورقة العمل (الامراض البيئية وتأثيرها في المجتمع قراءة سوسيولوجية)

اسم المحاضر: م.م حسين خليل ابراهيم- كلية التربية للبنات – قسم الاجتماع

يشير الباحثين والاطباء في التقسيم الحديث للأمراض الى نمط من الامراض يسمى الامراض البيئية وهي تلك الامراض الناتجة عن تأثير الوسائط الكيميائية والطبيعية سواء أكانت هذه الوسائط بيئية خالصه او من صنع الانسان، وتعد الامراض المعدية أنموذجا لهذا النمط من الامراض . والواقع ان كثير من الباحثين في مجال الدراسات الطبية والاجتماعية والايكولوجية اكدوا ان ثمة علاقة قوية بين الاحداث التي تمر على الانسان في البيئة التي يعيش فيه وجملة من الامراض ، اي ان هناك علاقة ما بين البيئة الاجتماعية بما ضمه من نظم اجتماعية وجماعات متعددة وقوى سياسية لها تاثير كبير على جهاز مقاومة الجسد ، واضاف هؤلاء الباحثون ان الخلل في هذه النظم يقلل من قدرة وعمل الجهاز المناعي الذي يعمل بدوره على تقليل اثر الاجهاد الناتج عن ضغوط البيئة ، وتوصل الباحثون الى مصطلح جديد أسموه (الاجهاد الاجتماعي Social stress وقد عرفوا هذا المصطلح بانه تلك الضغوط الاجتماعية التي يعاني منها ساكنوا المدن والفقراء والمسنون والاقليات العنصرية والجماعات الاجتماعية وغيرهم. ,ان القضية الاساسية في هذا السياق هي ان البيئة بجانبيها العضوي والاجتماعي -الثقافي تمثل مصدرا للمرض وادراكا منها لأهمية هذه القضية فان الباحثين في المجال الطبي والاجتماعي يهتمون بصوره مشتركة بالعلاقة المتبادلة بين الانسان والبيئة وانعكاس ذلك على انتشار المرض وقد كشف التراث العلمي في علم الاجتماع الطبي عن العوامل الايكولوجية المؤثرة في حدوث العديد من الامراض وانتشارها في المجتمع .ومن الملوثات الايكولوجية وعلاقتها بالأمراض والاوبئة في المجتمع التدخين ،والنفايات وملوثات الغذاء والهواء وتأثيرها على صحة الانسان والمجتمع .وبهذا فان البيئة بأبعادها الطبيعية والاجتماعية والثقافية تقدم الامكانيات الكبيرة للوقاية من المرض وعلاجه ، كما ان الثقافة المجتمعية تقدم الدعم الكبير للمعتقدات الخاصة باهمية العلاج بأحد مصادر البيئة المتعددة ، وتبين ان نسق العلاج الشعبي المعتمد على مصادر البيئة النباتية والحيوانية وكذلك العناصر غير الحية في البيئة لها اهمية في الوقاية والعلاج من الامراض البيئة ، ومن الجدير بالذكر القول هنا: ان العديد من المؤسسات الصحية الرسمية اتجهت نحو الاعتماد على العناصر النباتية الطبيعية المتوفرة في النظام البيئي في اعداد وتركيب الادوية العلاجية الخاصة بها.